حديث الانيس

نظرت احدى محاكم انكلترا في قضية تعد غريبة عندنا ولكنها ليست بغريبة هناك وهي انها حكمت على امرأة بغرامة لان ابنها وجد ميتاً وهو نائم بجانبها وقد اعتبرت المحكمة نوم الاطفال مع امهاتهم من جملة الذنوب لانه تبين ان عدداً عظيماً منهم اما يموت مختنقاً اذ تسد عليه امه مسالك الهواء او يموت من ثقلها عليه حين يتفق ذلك وهي نائمة . ويقال انه يوجد لذلك شريعة قاسية في المانيا فلعل الامهات عندنا يكن حاكمات نفوسهن بدون شريعة لان نومهن مع اطفالهن من اشد العادات خطراً

*
* *

مما تذكره احدى النساء ان مخاوف المرأة اشد بكثير من مخاوف الرجل ولا سيما فيما يختص بعمرها وجمالها ولذلك تراها من توقع ما سيلم بها وهي على تبريح شديد فانها لا تكاد تبلغ الثلاثين حتى يدب الخوف في صدرها من توقع الاربعين وهي تقاسي لذلك كمداً شديداً كما انها تترقب ظهور الشيب في شعرها بوجل عظيم وتكتئب له اكتئاباً كبيراً فاذا اضيف الى ذلك مخاوفها من عدم الزواج او عدم الولادة واضيف اليه المخاوف المألوفة المشتركة بين الرجال والنساء كانت مصيبة المرأة عظمى ولعل اصابتها بالهستيريا دون الرجال تكون مسببة عن توقع تلك المحذورات او الحذر من الوقوع فيها نفسها على حد ما قال الوليد

توقع الكره ازدياد الى عذاب من يرقبه لا الوقوع

* * *

مما يذكر عن خريستوفورس كولومبوس مكتشف اميركا ان رفاته كانت مدفونة في مدينة هافانا سنة ١٨٩٨ فلما حدثت الحرب بين الاسبان والاميركان واستولى الاميركان على كوبا نقل الاسبان تلك الرفات الى اشبيلية وكتبوا فوقها « لما انفصلت اميركا العقوقة عن امها اخذت اشبيلية رفاته » الا ان هذه العبارة قد اعتبرت قاسية والمظنون انها تنزع عن الرفات

الا انه من غريب ما يذكر عن هذه الرفات انها كانت رحالة مثل صاحبها او انه ميت وهي حية تنتقل وذلك لانه اوصى بان يدفن في سان دومنكو في هايتي لانها اول ارض مسها من العالم الجديد ولكنه دفن حيث مات في فلادوفيد سنة ١٥٠٦ ثم نقلت رفاته سنة ١٥٠٩ الى اشبيلية فدامت هناك الى سنة ١٥٤٠ ثم نقلت على حسب وصيته الى سان دومنكو ولكن لما صارت تلك المدينة فرنسوية سنة ١٧٩٦ نقلت الرفات الى هافانا ودامت هناك حتى نقلت الى اشبيلية فصح فيها قول المعري في جسم الانسان الذي قد يصبح اناء من فخار بعد الموت

وينقل من ارض لاخرى مسافراً فيا ويله بعد البلى يتغربُ

* * *

ذكرت احدى الصحف النسائية ان الرجل الذي يتزوج كما يتفق يكون زواجه الهاماً والذي يتزوج بامعان يكون زواجه رغبة والذي يتزوج بسرعة يكون زواجه قنوطاً ويأساً . اما الذي لا يتزوج اصلا فلم تذكره ولعل هذا يكون عدم زواجه بسبب امتزاج كل تلك الحالات معه